

**تاسعا : أدلة الإباحة والحل
من القرآن الكريم**

الدليل الأول والثاني والثالث

انظرها في (أ، ب، ج) من المقدمة «الثانية» في (ثالثا: مقدمات تأصيلية لمسألة الغناء والموسيقى).

الدليل الرابع

قول تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة ١١].

عن جابر بن عبد الله (رض) أنه قال: «كان الجوارى إذا نكحوا كانوا يَمرون بالكبر والمزامير، ويتركون النبي ﷺ قائما على المنبر وينفضون، فأنزل الله: وإذا رأوا تجارةً أو لهوا.. خير الرزاقين»^(١).

ومن هذا الأثر الصحيح يتضح أنه من غير المعقول أن يكون النبي ﷺ قد حرم الغناء والمعازف، ثم يُمرُّ بهما بجوار المسجد يوم الجمعة.

وقد عاتب الله من ترك رسول الله ﷺ، قائما وحده، وخرج ينظر ويستمتع إلى الغناء والمعازف.. فلم يعاتبهم الله على «استماعهم للمعازف» وإنما عاتبهم على «تركهم النبي قائما يخطب».. ولو كان الاستماع إلى المعازف - في ذاته - حراما: لنبه عليه الله ورسوله، وهذا لم يحدث، فدل ذلك على إباحة الاستماع والاستمتاع - في ذاتهما -؛ لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز في حق الله ورسوله.

فضلا عن أن سورة الجمعة من السور المدنية المتأخرة التي نزلت قبل فتح

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/ ١٠٥) عن جابر به. وهو أثر صحيح، وسنده صحيح.

مكة بقليل؛ إذ يقول تعالى في سورة الصف: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف ١٣]، وسورة الجمعة إنما نزلت بعد الصف مباشرة. والخلاصة أن هذه الآية الكريمة دليل على إباحة سماع المعازف؛ لأن العتاب والذم والتحريم الذي جاء فيها إنما هو لكونهم تركوا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة وذهبوا لاستماع المعازف.. فالتحريم إنما جاء لـ «معنى تلك الساعة» لا لـ «حرمة المعازف في ذاتها».